كذاب فسموا السلطان المبين سحرا وكذبا فلما جاءهم
بالحق بالنبوة فإن قلت اما كان قتل الابناء
واستحياء النساء من قبل خيفة ان يولد المولود الذي انذرته
الكهنة بظهوره وزوال ملكه على يده قلت
قد كان ذلك القتل حينئذ وهذا قتل آخر وعن ابن عباس
رضي الله عنه قالوا اقتلوا اعيدوا عليهم القتل كالذي
كان اولا يريد ان هذا قتل غير القتل الاول في ضلال
في ضياع وذهاب باطلا لم يجر عليهم يعني انهم باشروا
قتلهم اولا فما اغنى عنهم ونفذ قضاء الله باظهار
من خافوه فما يغني عنهم هذا القتل الثاني وكان فرعون
قد كف عن قتل الولدان فلما بعث موسى واحس بانه
قد وقع اعاده عليهم غيظا وحنقا وظنا منه انه يصدهم
بذلك عن مظاهرة موسى وما علم ان كيده ضائع في الكرتين
جميعا ذروني اقتل موسى كانوا اذا هم بقتله كفوه
بقولهم ليس بالذي تخافه وهو اقل من ذلك واضعف
وما هو الا بعض السحرة ومثله لا يقاوم الا ساحرا مثله
ويقولون اذا قتلته ادخلت الشبهة على الناس واعتقدوا
انك عجزت عن معارضته بالحجة والظاهر ان فرعون
لعنه الله كان قد استيقن انه نبي وان ما جاء به آيات

وماهو

وما هو بسحر ولكن الرجل كان فيه خب وجربزة وكان
قتالا سفاكا للدماء في اهون شيء فكيف لا يقتل من احس
منه بانه هو الذي يثل عرشه ويهدم ملكه ولكنه كان
يخاف ان هم بقتله ان يعاجل بالهلاك وقوله وليدع ربه
شاهد صدق على فرط خوفه منه ومن دعوته ربه وكان قوله
ذروني اقتل موسى تمويها على قومه ايهاما بانهم هم
الذين يكفونه وما كان يكفه الا ما في نفسه من هول الفزع
ان يبدل دينكم ان يغير ما انتم عليه وكانوا يعبدونه ويعبدون ون
الاصنام بدليل قوله ويذرك وآلهتك والفساد في الارض
التهارج الذي يذهب معه الامن وتتعطل المكاسب
والمزارع والمعايش ويهلك الناس قتلا وضياعا كانه
كانه قال اني اخاف ان يفسد عليكم دينكم بدعوتكم
الى دينه او يفسد دنياكم بما يظهر من الفتن
بسببه وفي مصاحف اهل الحجاز وان يظهر بالواو ومعناه
اني اخاف فساد دينكم ودنياكم معا وقرئ يظهر من
اظهر والفساد منصوب اي يظهر موسى الفساد وقرئ
يظهر بتشديد الظاء والهاء من تظهر بمعنى تظاهر
اي تتابع وتعاون لما سمع موسى صلى الله عليه وسلم بما اجراه
فرعون من حديث قتله قال لقومه اني عذت بالله الذي هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)